الفلاحة من ٤٠ عامًا

صدر فى مثل هذا الشهر من أربعين عاما العدد الخامس من السنة السابعة من مجلة « الفلاحة » وتناول سبعة مواضيع هى : (١) أحدث الطرق فى مقاومة الآفات الحشرية ، (٢) قناطر نجع حمادى ، (٣) أسباب الاضمحلال فى خصب تربة الأراضى الزراعية المصرية والعمل على صيانتها ، (٤) رواسب الزرنيخ والنحاس على فاكهة التفاح ، (٥) بعض النباتات البرية فى مصر وخواصها الطبية ، (٦) الأمراض الفطرية التى تصيب الخضر ، (٧) البلاد التى يزرع فيها القطن حاضراً وفى المستقبل . كما احتوى العدد بجانب هذه المواضيع تقويم الحقل وتقويم الفاكهة وتقويم الأزهار وتقويم الخضروات .

وذكر عبد الواحد فهمى الذى كتب موضوع اضمحلال خصب التربة المصرية : « أما فى بلادنا فلموضوع الخصب شأن عظيم لأن الزراعة عماد ثروتها ولأن خصب الأرض آخذ فى الاضمحلال بدليل نقص معدلات الإنتاج لمختلف حاصلات الزراعة المصرية منذ نصف القرن الماضى . وما لم تتدارك الحالة بما تستحقه من العناية والاهتمام سيستفحل ذلك النقص فى خصب الأرض إلى حد يؤثر به فى مستقبل مركز البلاد الاقتصادى أيما تأثير ...

إن المسألة برمتها لم تخرج عن كونها استمرارا فى فقد خصب الأرض منذ التبديل فى طرق الرى . وإن ما طرأ من تدهور تلك الخصوبة منذ ذلك التبديل يرجع إلى العوامل الأولية الآتية :

(١) عدم تجديد عناصر الخصب التى ترد فى رواسب طمى النيل بوفرتها المعهودة .

(٢) حرمان الأراضى الزراعية من ركود مياه النيل عليها زمن الفيضان ، وما كان لهذه المياه من الأثر الفعال فى إزالة ما علق بالأراضى من آثار الأملاح الضارة وتصريفه بالترشيح إلى مجرى مستوى المياه الأرضية .

(٣) زرع الأرض بأكثر من محصول واحد فى العام واستغلالها لمحصول القطن على وجه التخصيص مرة كل سنتين أو فى كل ثلاث سنوات ، ذلك المحصول الذى هو أكبر العوامل فى استنفاد خصب التربة فى بذرته التى تصدر سنوياً خارج الديار المصرية دون أن يعوض على الأرض ما فقدته من عناصر التسميد ... وليس هناك من العوامل الجوهرية للاحتفاظ بخصب التربة بناء على الاعتبارات المتقدمة إلا أمران اثنان هما :

(أولا) الاحتفاظ بجميع بذرة القطن وكسبها واستهلاكها فى داخلية القطر .

(ثانيا) تحسين حالة الصرف بتعديل أنظمه لتطبيق طريقة الترشيح وإحلالها محل الغسيل من إصلاح الأراضى الملحة ... » .

وأورد كاتب موضوع : « بعض النباتات البرية فى مصر وخواصها الطبية » الخواص الطبية لبعض هذه النباتات البرية .

(١) الداتورة : بذورة سامة جداً ويستعمل هذا النبات فى الطب للمادة الفعالة التى به وهى « الداتورين » وتستعمل من الداخل كمنوم ومخدر ومسكن ، وفى أحوال الربو ، وقد تستعمل الأوراق كمليخ لتحليل الأورام ولتسكين الآلام المختلفة . وقد يستعمل الفلاحون أوراقه داخل السجاير .

(٢) الخبيزة الشيطانى : تستعمل أزهاره وغيرها من أجزاء النبات فى تسكين الالتهابات والأمراض الصدرية ، الخ . ويستعمل منقوعه كذلك علاجا من السعال والأمراض التى تنجم من البرد القارس .

(٣) لسان حمد : تصلح أوراقه لتسكين أمراض الجهاز البولى والبواسير .

(٤) العكنة : تشربه النساء فى مصر للسمنة ، وتضاف خلاصة النبات إلى حبوب (بلا بيع) تطارد الصفراء وقد توجد أيضا المادة الفعالة فى البذور .

(٥) الخروع : يستخرج من بذوره الزيت المسهل المعهود .

(٦) الكرفس البرى : تستعمل بذوره علاجا من انتفاخ الأمعاء وأوجاعها ، كذلك فى إكساب بعض الأدوية والأشافى نكهة ورائحة .

(٧) القزاز : أوراقه الغضة أنجح عـــلاج للبرء من القروح والجراح المضنية الموجعة .

(٨) الخشخاش : يعد نباتا للصباغة إلا أن بتلاته تستعمل علاجا من الأوصاب العصبية المتباينة وكذلك فى تقوية حركة الرئتين .

(٩) الكحلة : بالرغم من أن هذا النبات يستعمل فى الأصباغ فإنه فى بعض الأحايين يستعمل لخواصه الطبية المعروفة بالتجفيف والتلطيف ، على أنه كثيراً ما يستعمل كمادة ملونة للمواد الزيتية أو الدهنية كزيت الشعر والمراهم ، الخ .

وذكر موضوع الأمراض الفطرية التى تصيب الخضر ، وكانت أهمها سنتئذ مرض البياض الزغبى الذى يصيب الكرنب ، ومرض تبقع الأوراق أو اللفح المبكر الذى يصيب الكرفس ، ومرض البياض الدقيقى الذى يصيب الباذنجان ، ومرض البياض الزغبى الذى يصيب الخس ، والمرض الحلقى الذى يصيب البطاطس ، ومرض الصدأ الأبيض الذى يصيب الرجلة ، ومرض البياض الزغبى الذى يصيب السبانخ ، ومرض عفن الثمار الذى يصيب الطماطم . ومرض البياض الدقيقى الذى يصيب البامية ، ومرض تبقع الأوراق الذى يصيب البنجر ، ومرض لفح الأوراق الذى يصيب اللفت ، ومرض البياض الدقيقى وعفن البذور اللذين يصيبان الخرشوف .

* * *